



دراسة حول التدابير التشريعية الفاعلة لحماية التراث الثقافي فيه

Keywords: *Cultural heritage, legislation, Yemen, preservation, society, participation, conflict.*

الكلمات المفتاحية : التراث الثقافي، التشريعات، اليمن، الحفاظ، المجتمع، المشاركة، الصراع



د. لؤي طارش نعمان
أستاذ مشارك في كلية الحقوق بجامعة عدن
– الجمهورية اليمنية

أستاذ مشارك في كلية الحقوق بجامعة عدن

– الجمهورية اليمنية

المقدمة

اليمن بلد غني بتراته الثقافي، يضم مواقع تاريخية متنوعة وأنماطاً معمارية فريدة. ومع ذلك، يواجه هذا التراث تهديدات جسيمة نتيجة الصراع والإهمال والعولمة. تُعد حماية التراث الثقافي اليمني أمراً أساسياً للحفاظ على الهوية الوطنية وتعزيز السياحة. تستكشف هذه الدراسة جدوى سنّ تشريعات لحماية التراث الثقافي المادي والمعنوي، مع دراسة الأطر القانونية القائمة وتحديد الثغرات. من خلال تحليل النماذج الناجحة من دول أخرى، نهدف إلى اقتراح استراتيجيات فعالة تدمج التدابير القانونية والمشاركة المجتمعية والتعاون الدولي، مما يُبرز أهمية الحفاظ على التراث الثقافي اليمني في ظل التحديات المستمرة.

النتائج والمناقشة

يمكن تصنيف التحديات التي تواجه حماية التراث الثقافي في اليمن على النحو التالي [1-3]:

- عدم الاستقرار السياسي: يفرض الصراع الدائر في اليمن تحديات كبيرة أمام سن وتنفيذ تشريعات حماية التراث الثقافي. وتعتبر الإرادة السياسية والاستقرار العام أمرين حاسمين لنجاح أي جهود تشريعية.
- قيود الموارد: تعيق الموارد المالية والبشرية المحدودة تطوير وتنفيذ التدابير الفعالة لحماية التراث الثقافي. ويعد تأمين التمويل والتدريب للسلطات المعنية والمجتمعات المحلية وأصحاب المصلحة أمراً ضرورياً لبناء القدرات اللازمة لإدارة التراث.
- الحساسية الثقافية: يجب أن تكون أي تدابير تشريعية مناسبة وملتزمة بالتنوع الثقافي والخصوصيات المحلية لتجنب مشكلة التطرف والحساسية الثقافية الناتجة تجاه المجتمع. ومن المهم مراعاة التنوع الثقافي في مفردات التراث في اليمن. كما أن مشاركة مختلف شرائح المجتمعات المحلية، بما في ذلك الفئات المهمشة، أمر ضروري لضمان أن يعكس التشريع مصالح جميع الفئات المجتمعية.

كما أن العمل على تفعيل التشريعات المتعلقة بحماية التراث الثقافي في اليمن يظهر العديد من النتائج والاعتبارات المهمة. فقد أدى الصراع المستمر وعدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي في اليمن إلى تفاقم التهديدات التي يتعرض لها تراثها الثقافي، مما استلزم اتخاذ تدابير تشريعية وإدارية عاجلة.

ويمكن تلخيص نتائج الوضع الحالي للتراث الثقافي في اليمن على النحو التالي:

- التهديدات التي يتعرض لها التراث: يتعرض التراث الثقافي في اليمن لتهديد كبير بسبب الصراع المسلح والإهمال والنهب. وقد سلطت اليونسكو الضوء على ضعف المواقع الثقافية في أوقات الصراع، مؤكدة على الحاجة إلى تدابير حماية فعالة.
- الأطر القانونية القائمة: في حين أن هناك بعض القوانين القائمة التي تهدف إلى حماية التراث الثقافي، إلا أنها غالبًا ما يتم تنفيذها بشكل انتقائي وغير كافٍ، مما يقلل من تأثيرها وفعاليتها. وقد تم تحديد الانقمار إلى إطار قانوني شامل يعالج الاحتياجات الفعلية والمحددة للتراث المتنوع والثراء الثقافي في اليمن على أنه فجوة كبيرة.
- المشاركة المجتمعية: تلعب المجتمعات المحلية دورًا حاسمًا في الحفاظ على التراث والتراث الثقافي. إن إشراك هذه المجتمعات في عملية الحماية واقتراح التشريعات المناسبة من شأنه أن يعزز بشكل كبير من فعالية تدابير الحماية، نظراً لمعرفتها وقربها وانخراطها اليومي في المسائل الثقافية والتراثية. وبالتالي، فإن التزامها أمر حيوي للإدارة المستدامة والفعالة للمواقع التراثية.

لذلك نختتم بالتوصيات/التدابير التشريعية المقترحة:

- قانون شامل لحماية التراث الثقافي: إن سن قانون خاص وشامل لحماية التراث الثقافي يمكن أن يوفر إطارًا واضحًا لعملية الحفاظ على المواقع الثقافية وإدارتها. ويجب أن يتضمن هذا القانون أحكامًا لتحديد وتوثيق وحماية أصول التراث بشكل أكثر وضوحًا.
- التعاون الدولي: يمكن للتعاون مع المنظمات الدولية والدول التي أصدرت ونفذت بنجاح قوانين لحماية التراث أن يوفر رؤى ودعمًا قيمين. وتسهل مثل هذه الشراكات تبادل الخبرات والمعرفة، وتوجيه الموارد والجهود للحفاظ على التراث في اليمن.
- التوعية والتثقيف: إن رفع مستوى الوعي بأهمية التراث والتراث الثقافي بين عامة الناس وصناع السياسات أمر ضروري، وينبغي للبرامج التعليمية أن تعزز الشعور بالانتماء والمسؤولية تجاه التراث والحفاظ عليه، مع تشجيع مشاركة المجتمع في خلق وتوجيه هذا الوعي.

الخاتمة

إن التراث الثقافي في اليمن يشكل حاجة ملحة وتحدياً كبيراً في الوقت نفسه. ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال رؤية متعددة الأوجه تتضمن الأطر القانونية المناسبة والشاملة، والمشاركة المجتمعية الفعالة، والتعاون الدولي الحقيقي، وكل ذلك بتوجيه من الإرادة الوطنية. وهذا التكامل أمر بالغ الأهمية لتوظيف الأدوات اللازمة للحفاظ على التراث الثقافي في اليمن.

1. U.S. Mission to Yemen Enhances Efforts to Protect and Restore Yemen's Cultural Heritage [electronic resource]- <https://ye.usembassy.gov/u-s-mission-to-yemen-enhances-efforts-to-protect-restore-yemens-cultural-heritage/>- date: November 14, 2024.
2. CCP & GHA Testimony on Yemen's Request for Cultural Property Restrictions, Written Testimony Submitted to Cultural Property Advisory Committee, Department of State Proposed Agreement Between U.S. and Yemen [electronic resource]- <https://culturalpropertynews.org/ccp-gha-testimony-on-yemens-request-for-cultural-property-restrictions/> -Kate Fitz Gibbon - October 29, 2019.
3. UNESCO calls for the protection of cultural heritage in Yemen [electronic resource]- <https://news.un.org/en/story/2015/03/494572-unesco-calls-protection-cultural-heritage-yemen> - date: 27 March 2015.